

النظرية الواقعية الكلاسيكية-الجزء الثاني.

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. عيساوة آمنة.

السنة الجامعية: 2024-2023.

هائز موغنتاۋ: (1980-1904).



*POLITICS
AMONG
NATIONS*

*The Struggle for
Power and Peace*
Third Edition

Hans J. Morgenthau

*Revised by
Kenneth W. Thompson*

المبادئ الستة للواقعية الكلاسيكية.

- على صعيد المبادئ الأساسية للواقعية الكلاسيكية تركز دراسات عديدة على المبادئ الست التي أوردها هانز مورجنثاو في كتابه "السياسة بين الأمم الصراع من أجل القوة والسلام"، باعتبارها الدعائم الرئيسية في التحليل الواقعي الكلاسيكي للسياسة الدولية وتتمثل في:

المبادئ الستة للواقعية:

- أولاً : "... تعتقد الواقعية أن الظواهر السياسية، شأنها شأن غيرها من الظواهر الاجتماعية، تحكمها قوانين موضوعية تجد جذورها في الطبيعة الإنسانية الثابتة ... فانها ترى من الضروري أن تؤمن باحتمال تطوير نظرية عقلانية، تعكس هذه القوانين الموضوعية..."

• ثانياً: "مفهوم المصلحة ... وقد يستحيل دون هذا المفهوم العثور على نظرية في السياسة على الصعيدين الدولي والداخلي. إذ بدونها لا نستطيع التمييز بين الحقائق السياسية وغير السياسية... ونحن نفترض أن السياسة من رجال الدول يفكرون ويعملون في حدود المصلحة التي تعرف كقوة، ولا ريب في أن الأدلة التاريخية تدل على صحة هذه الفرضية..."

• ثالثًا: "... ففكرة المصلحة هي جوهر السياسة ولبابها، وهي لا تتأثر
بظروف الزمان والمكان، فلقد حمل اللورد سالسبوري (1880-
1902) في القرن التاسع عشر القول الذي أورده ثيوسديس والذي
انبعث من تجاربه في بلاد الاغريق القديمة بأن: [وحدة المصلحة هي
أوثق صلة بين الدول والأفراد]".

• رابعا: "... وترى الواقعية أن المبادئ الأخلاقية لا يمكن أن تطبق على أعمال الدول... وقد يقول الإنسان لنفسه..دع العدالة تأخذ مجراها حتى لو فنى العالم، ولكن ليس من حق الدولة أن تقول ذلك نيابة عن مواطنيها الذين ترعاهم،... ولكن بينما يكون من حق الفرد من الناحية الأخلاقية أن يضحي بنفسه دفاعا عن مبادئه الأخلاقية، فليس من حق الدولة..."

• خامسا: "... ترفض الواقعية السياسية الربط بين التطلعات الأخلاقية لأي شعب وبين القوانين الأخلاقية التي تسود الكون، وهي كما تميز بين الحقيقة والرأي، هي تميز بين الحقيقة والعبادة، وتميل بعض الأمم ... إلى الباس تطلعاتها الخاصة لبوس الأهداف الأخلاقية للكون، فهناك فرق بين معرفة أن الأمم تخضع للقوانين الأخلاقية، وبين ادعاء القدرة الثابتة على التمييز بين الخير والشر في العلاقات بين الأمم، وهناك بون شاسع للغاية بين الاعتقاد بأن جميع الأمم تخضع لقضاء الله وأحكامه التي يعجز العقل البشري عن ادراكها، وبين الاعتقاد الكافي بأن الله يقف دائما إلى جانب أمة واحدة، وأن ما تريده هذه الأمة لا بد وأن يكون من مشيئة الله".

• سادسا: " ... ويؤكد الواقعي استقلال المجال السياسي، كما يؤكد كل من عالم الاقتصاد والقانوني وعالم الأخلاق استقلال مجاله الخاص به، فهو يفكر على صعيد المصلحة المسماة بالقوة، كما يفكر الاقتصادي على صعيد المنفعة، والقانوني على صعيد التطابق بين العمل والقانون، والأخلاقي على صعيد التوفيق بين العمل والمبادئ الأخلاقية..."

المفاهيم المركزية في الواقعية الكلاسيكية.

القوة: السياسة الدولية ليست إلا صراعا من أجل القوة، فهي هدفها الآني والفوري،
والقوة تعني سيطرة الانسان على الآخرين وأفعالهم.

← ميزان القوة هو سياسة الحفاظ على الوضع القائم والمقصود الوضع القائم قبل الحرب، ولذلك تفترض أغلب معاهدات الصلح انسحاب الأطراف إلى حدود ما قبل الحرب. لاعادة الوضع لما كان عليه.

المصلحة القومية: والتي لا تعني عند الكلاسيكيين سوى السعي لامتلاك القوة وزيادتها،
فالقوة وسيلة وهدف.

مستوى التحليل عند الواقعية الكلاسيكية

- الدولة هي الفاعل الوحيد والموحد في السياسات الدولية. وهي منطلق تحليل كل الظواهر في السياسات الدولية، فالفواعل الأخرى ما هي إلا امتداد واستمرارية لسياسات الدول بطريقة أو أخرى.